

## 23- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الغاشية ٦١-٦١

يوم 01/6/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وما انا من المشركين. الحمد لله. وصلی وسلم على اشرف الانبياء المرسلين  
نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما -  
00:00:00  
اولا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا المجلس المبارك مجلس القرآن والتفسير  
والتدبر لا زلنا في هذا الجزء الاخير من القرآن الكريم وهو جزو -  
00:00:30

اباء او عم ومثل ما ذكرنا في لقاءات ماظية ان هذا الجزء الحقيقة يركز على قضية او قضية عقدية مهمة وقضية الایمان  
بالبعث والجزاء والجنة والنار. وان الله يبعث من في القبور. ويجازي عباده -  
00:00:57  
المحسن باحسانه والمسيء على اساعته. ومصير كل انسان الى جنة او نار لو تقرأ من هذا الجزء من اوله من سورة النبأ الى اخره تجده  
كله على او تجده كله -  
00:01:27

على هذا النمط وعلى التركيز على قضية عقيدة المؤمن الایمان بالبعث والجزاء. والدار الاخرة وكل ما يشمل هذه الدار واليوم الآخر  
يبدأ بخروج الانسان من هذه الدنيا. من مات قامت قيامته. وبدأت -  
00:01:47

مرحلة اليوم الآخر في عالم البرزخ في قبره في عرصات يوم القيمة في مصيره الاخير اما من السعادة في جنات النعيم او من  
الاشقياء في نار جهنم هذه العقيدة التي يعتقدها كل مسلم ولا يشك فيها -  
00:02:14  
المشركون والكافر عندبعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا ينكرون هذا اليوم ولا يعترفون به فاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا  
لمبعوثون ما كانوا يعترفون به وكانوا ينكرون انكارا عظيمها -  
00:02:38

تأتي السور القرآنية في هذا الجزء ترکز على هذه القضية. حتى تزرع في كل قلب مؤمن قضية الایمان باليوم الآخر لأن الایمان باليوم  
الآخر هو اقوى باعث على انبساط المؤمن في حياته -  
00:02:58

في سلوكه في تعامله مع ربه في تعامله مع نفسه في تعامله مع غيره من الناس. تضبط الانسان اذا عرفت انه ستبعث وستجازى  
ستحاسب. جعلك تنضبط في حياتك الذين لا يؤمنون باليوم الآخر. او لا يعتقدون اعتقادا جازما او ينسون هذا اليوم وان كان في  
انفسهم الایمان بهذا اليوم ولكن -  
00:03:16

يعني ينسون مع هذه الحياة ويففلون عنه لا يبالون. لا يبالون في حقوقهم بحقوق الله. ولا يبالون حقوق الناس تأتي السور ترکز على  
هذه القضية. السورة التي بين ايدينا ونتناولها ان شاء الله. هي سورة سميت -  
00:03:41

من اسماء يوم القيمة ترکز على هذه القضية وانت تقرأ في هذا الجزء تجد ايضا بعض سور هذه السور تسمى بهذا اليوم القارعة هذه  
السورة التي بين ايدينا سورة الغاشية والقارعة تجد في ثنايا السور حديث عنها سورة النبأ -  
00:04:03

والله عز وجل فيها ان يوم الفصل كان ميقاتا. فيعرض لك ما يجري في هذا اليوم. تذهب الى النازعات قال فاذا جاءت الطامة الكبرى  
تذهب الى عبس وتولى يقول لك فاذا جاءت الصاخة -  
00:04:25

وهكذا تمضي. ثم تلاحظ ان هذه السور لما تنظر فيها كل تجد كل سورة تعطيك مشهد من مشاهد يوم القيمة النبأ تعطيك مشهد.  
النازعات تعطيك مشهد وهكذا. في سورة انشقاق -  
00:04:41

يعطيك مشهد ماذا؟ تطاير الصحف. واخذ صحيفته بيمينه واخذ صحيفته بشماله من وراء ظهره. وهكذا تجد كل سورة تعطيك القارعة تعطيك سورة ماذا؟ يعطيك مشهد الموازين هذه السورة التي بين ايدينا تعطيك مشهد - 00:05:00

وجوه الناس يوم القيمة اما خاشعة ذليلة حقيقة. واما ناعمة منعمة. تعطيك مصيرها هؤلاء في جنات النعيم ما الذي يجدونه في جنات النعيم؟ وما الذي اعد الله لهم؟ كما في الحديث اعددت لعبادي - 00:05:23

الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. كل هذا يقىض في نفسك قضية الايمان باليوم الآخر يعرض الله لك مصير هؤلاء الاشقياء وجوه يومئذ خاشعة عاملة النار تصنع نارا حامية تسقى من عين فيعطيك مشاهد مشاهد كل هذه لأن لماذا السور القرآنية - 00:05:43

تعطيك مثل هذه المشاهد لماذا لأن اليوم الآخر يوم القيمة يوم طويل. كان شره مستطيرا يوم كما قال الله سبحانه وتعالى مقدار خمسين الف سنة والجنة والنار لا تنتهي ولا تنتهي ولاتفنى. ولذلك يعطيك الله صور مرة هنا مرة هذه الحال مرة هذه الحال - 00:06:08

السورة سورة الغاشية اولا نعرف ان من فضائلها وخصائصها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأها في صلاة العيددين عيد الفطر وعيد الاضحى يقرأها في الركعة الثانية قبلها سبعة - 00:06:34

وكذلك كان يقرأها في صلاة الجمعة. في الركعة الثانية قبلها سبعة. يدل على اي شيء يدل على ان هاتين السورتين متتشابهتان متتشابهتين بينهما تشابه كبير. ثمان مثل هذه المجامع الكثيرة يعني يوم المجامع العظيمة هذه - 00:06:57 يوم العيد او يوم العيد ويوم الجمعة يشهد اعداد كبيرة. فتأتي هذه السور تذكراهم. تذكراهم بحال السعداء حال الاشقياء. وتذكراهم بان هذه الدعوة التي جاءتهم دعوة التذكير والوعظ. ذكر انما انت - 00:07:19

ذكر فذكر ان نعمت الذكرى كلها تحت على هذا الشيء سورة الغاشية افتتحها الله بالاستفهام. استفهم. هل اناك حديث الغاشية؟ وهذا الاستفهام يفيد ماذا يفيد التشويق هل اناك ولا ما انت - 00:07:40

النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم من يوما من الايام على امرأة وهي تقرأ هل اناك حديث الغاشية؟ فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم اتاني حديث الغاشية. نعم اتاني حديث الغاشية. هذا - 00:08:00

اسلوب عند العرب يسمى اسلوب تشويق تشتاق له النفس. لانك تنتظر الان الان انت ما بعده. لما اقول لك هل رأيت فلان؟ هل رأيته او هل رأيت هذا المشهد؟ فانت تقول نعم رأيته او تقول لم اره تشتاق النفس الى رؤيته - 00:08:16

لذلك هذا الاسلوب يقول هل اناك حديث الغاشية؟ يعني خبر هذا اليوم الغاشية اسم من اسماء يوم القيمة سميت يوم القيمة بالغاشية لانها تغضي الناس باهوالها وشدائدتها فيصيب الناس ما يصيبه من الاهوال. وترى الناس سكارى وما هم بسكارى. فذلك سميت باسم الغاشية لانها تغضي الناس - 00:08:39

باهوالها وشدائدها. ثم بين الله لك الناس وانهم على قسمين. على قسمين وجوه يومئذ خاشعة وهذه وجوه الاشقياء. نسأل الله العفو والعافية وان الله يجنبنا طرق هؤلاء الاشقياء ومسالكهم. قال وجوه يومئذ خاشعة ذليلة حقيقة - 00:09:10

مهانة يوم القيمة خاشعة وجوههم. خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة. هؤلاء هم حال وجوه يومئذ خاشعة قال عاملة ناصبة عاملة ناصبة اي انها يوم القيمة تشتد عليها احوال فتعمل من يصيبها من من الالم ويصيبها من من العذاب. فتجد الاغلال في اعناقهم والسلال - 00:09:37

يسحبون بهذا هذا عملهم في الآخرة يجدونه بمشقة وصعوبة عاملة ناصبة اي متبعة هذا هذا معنى هذا المعنى هو الذي عليه اكثر المفسرين وبعضهم يقول ان عاملة ناصبة انها تعمل في الدنيا - 00:10:11

تتعب نفسها تجد من اهل الضلال من يعمل يعمل في الدنيا سواء يعمل للآخرة او يعمل لدنياه. تعمل في هذه الدنيا واهل البدع يعملون ويشتغلون ثم يوم القيمة لا يجدون لهم لا لهذا العمل اي اثر لكن الذي يظهر ان قوله - 00:10:35 عاملة ناصبة يوم القيمة. لماذا؟ لأن الله قال وجوه يومئذ. في يومئذ هو يوم القيمة الحديث عن عن يوم القيمة وليس عن الدنيا. فقال

عاملة الناصبة ثم قال بعدها تصلى نارا حامية. تصلى - [00:10:55](#)  
معناها تدخل النار وتقاسي حرها وشدائدها. هذا معنى تصنع. ليس من الوصول لا. هذا خطأ هذا معناها تصنع من الصلي  
وهو الشوي ان تشوى وتدخل النار وتعدب وتأكلها النار - [00:11:15](#)

قال تصلى نارا حامية. وصف النار بانها نار حامية هذى حالهم اولا الوجه خاشعة. ثم الارهاق في الاعمال عاملة ناصبة. ثم دخولهم نار  
جهنم والعذاب بها ثم قال تسقى من عين انية هذا ماؤهم شرابهم. وان يستغفينا يغاثوا بماء - [00:11:37](#)

كالمهل يشوى الوجه. اذا دنا من الوجه سوى الوجه يسقون من هذا الماء الحميم. قال تسقى من عين انية معناها شديدة  
الحرارة. قد بلغت منتهاها في الحرارة اسقى من عين اذا اذا هم عطاش يبعثون يوم القيمة عطاش ثم يأتون يريدون الماء -  
[00:12:07](#)

يستغفتون فيغاثون بماء كالمهل. تسقى من عين الله. اما الطعام قال ليس لهم طعام الا من ضلبيع هذا ليس طعاما ليس لهم طعام الا من  
لا يسمن ولا يغنى من جوع. الضريع هو نوع من انواع - [00:12:34](#)

الشجر الذي كله شوك. نوع من انواع الشوك رائحته نتنة وطعمه مر. لا يسمن ولا لا ينتفع به الانسان في اكله. ولا يرد عنك الجوع  
يطعمون من هذا الطعام ويستقون من هذا هذا الماء قال ليس لهم طعام قال لا يسمن ولا يغنى - [00:12:54](#)

من جوع هذى حال اهل النار. طيب السؤال هنا لماذا الله عز وجل بدأ بهم؟ ولم يبدأ باهل الجنة السعداء نقول لأن السورة هي  
وجهت لمشركين منكرين وتحذير وهي ايضا تحذير لهم وتهديد لهم. ولذلك بدأت - [00:13:22](#)

التهديد قال الله عز وجل بعدها في مصير السعداء. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم جميعا منهم. قال وجوه يومئذ ناعمة.  
ناعمة اي قد نعمت بما تجده من من النعيم في جنات النعيم. نعيم الجنة انعكس على وجوهها - [00:13:46](#)

فوجدوا اثر هذا النعيم على وجوههم وانت تلاحظ في الدنيا اصحاب النعيم المترفين اصحاب الدنيا تنعكس ينعكس هذا النعيم على  
وجود فهولاء اهل الخير والصلاح يجعل ذلك الله سبحانه وتعالى هذا النعيم على وجوههم. والوجه يوم القيمة وصفها الله. وجوه -  
[00:14:10](#)

يعني ذكر الله سبحانه وتعالى يوم تسود وجوه وتبنيض وجوه وذكر وجوه عليها وجوه ضاحك مستبشر وذكر ضاحكة مستبشرة  
وذكر وجوه عليها قترة تختلف الوجوه يوم القيمة من شدة احوال يوم القيمة - [00:14:35](#)  
واهوالها وطول ذلك اليوم. قال وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية. ما قدمت في هذه الدنيا من اعمال يرضيها الله جزاء هذه الاعمال  
فما تقدم انت من عمل من قول او عمل او فعل او اداء فرائض او او سنن او واجبات كل ما - [00:14:55](#)

في هذه الاعمال الصالحة ستتجد اثراها ونتيجتها بان يرضيك الله عز وجل بجزء هذه الاعمال الصالحة قال لسعيها راضية ثم قال في  
جنة عالية وصف جنته سبحانه وتعالى انها جنة عالية. لهم غرف من فوقها غرف مبنية. وهم في - [00:15:15](#)  
في جنة عالية قال ايضا من اوصافهم وانت تلاحظ هذه الاوصاف تأتي متتابعة ترتاح النفس لها تطمئن النفس قال لا تسمع فيها لاغية.  
لا تسفيفها لا تسمع فيها اللغو ولا الكلام السيء ولا الكلام البذيع. ولا الفحشاء ولا - [00:15:39](#)

نحو ذلك انما تسمع الكلام الطيب. وهدوا الى الطيب من القول. فكلامهم طيب تسبيح وذكر وسلام كل هذا لا تجد فيه ما يكدر خاطرك  
او يؤذى سمعك. قال لا تسمع فيها لاغية - [00:15:59](#)

ثم قال سبحانه وتعالى مقابل في النار لما قال سبحانه وتعالى تشطى من عين انية. قال هنا في سقي المؤمنين ماذا قال؟ قال فيها  
عين جارية. والعين هنا ليس المقصود بها عين واحدة - [00:16:19](#)

وانما في عيون ان المتقين في جنات وعيون وانما قال عين جارية لبيان الجنس عين تجري على وتفجر يفجرونها قال هذى هذى  
هذا شرابهم. اما احوالهم قال فيها سر مرفوعة. يعني يتكون على هذه المرفوعة - [00:16:36](#)

المرفوعة يضطجعون عليها ويجلسون عليها في نعيم في طمانينة في امل في راحة نفسية قال فيها مرفوعة واكواب موظوعة  
اماهم الاكواب موظوعة ان اشتتهوا ان يشربوا شربوا والغلمان يطوفون عليهم الولدان يطوفون عليهم بالشراب بانواع

الاشربة من ماء غير اسف من - 00:17:02

لم يتغير طعمه من خمر لذة للشاربين من عسل مصفى. يشربون ما يشاؤون. قال قالوا اكواب موضوعة ونمارق مصفوفة. والنمارق هي الوسائل وانت اذا دخلت المجلس ووجدته قد رتبت وسائله وهيء هذا كله يتعلق بالاثاث. انفتحت النفس بهذا الترتيب الجميل -

00:17:32

هذه سر هذه اكواب هذه نمارق مصفوفة هذه زرابي مبتوثة الزرابي هي البسط والسجاد التي تكون مبتوثة في الارض في كل مكان قد رتبت وجملت لاصحابها. واعدها الله سبحانه وتعالى لعباده الصالحين. قال - 00:17:59

وزرابي مبتوثة النمارق مصفوفة مرتبة الوسائل والسجاد قد بنت في الارض. هذا ترتيب ترتيب جميل حسن. يجعل الانسان تشთاق نفسه الى هذا الى هذا اليوم تشთاق نفسه الى ان الى هذا اليوم. وكل هذا يحثك على اي شيء على المبادرة بالاعمال الصالحة. والمسارعة الى الاعمال الصالحة - 00:18:19

وحتى كل ما تعمل صالح وان تتذكر هذه السورة وهذا الترتيب وهذا النعيم العظيم الذي لا ينفد ولا ينقطع ابدا اشتاق نفسك اليه.

اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من اهل السعادة الذين ينعمون بهذا النعيم العظيم. طيب السورة - 00:18:47

لها بقية ايات لعلنا ان شاء الله نكملها في لقاء قادم. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا. وان يجعلنا يجعلنا واياكم هداة

مهتدین موفقین كل خير الله اعلم وصلی الله وسلم على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - 00:19:07

قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشرکین - 00:19:22